أولف إكمان

الروح القدس

الروح القدس

٢٠٠٨

الفصل الأول:

الروح القدس

نحن نعيش في العصر الذي يسكن فيه الروح القدس في قلب كل مؤمن. خلال ألفي عام، استطاع المؤمنون في كل مكان أن يختبروا المجد الذي كان يسكن قديمًا في قدس الأقداس. إذ يستطيع الآن كل مؤمن أن يعرف الروح القدس، الروح القدس هو نفسه الذي عاش في يسوع منذ ألفي عام. لذا إن كنت ترغب بحياة النصرة والغلبة عليك أن تعرف الروح القدس.

الروح القدس يفعّل خطة الله

الروح القدس هو الله، تمامًا كما أن الآب هو الله والابن هو الله. وهو يريد أن تكون لك شركة معه. وهو مملوء حكمة وقوة ونعمة. يحيا الله في داخلك من خلال الروح القدس. يريد الله أن يصبح الصديق الأقرب إليك. عليك أن تدرك أن الله يسكن فيك.

نحن لا نستطيع أن ندرك شخصية الروح القدس

بالكامل، فأحياناً تتشكل لديك فكرة عن بعض الأشخاص لكنك تكتشف فيما بعد أنهم عكس ما ظننت. فأنت قمت بتشكيل رأيك مستندًا على جانب واحد فقط من شخصيتهم. الأمر نفسه ينطبق على الروح القدس، لأنه يحمل أكثر من جانب واحد في شخصيته. فهو يتكلم بأمور متعددة ومتنوعة، كما يظهر نفسه في طرق متعددة ومتنوعة.

مهمة الروح القدس هي إظهار خطة الله لحياتك. فهو يريك كيف تحقّق هذه الخطة، ويتأكد انك ستنجح في ذلك. يقول بولس إن الروح القدس يُظهر لنا ما أعده الله للذين يحبونه. هو يساعدنا لنرى ونفهم ما وهبنا إياه الله بنعمته.. (١ كورنثوس٢: ٩-١٢) والآن بعد أن قبلت الروح القدس، لا حاجة لتكون مضطربًا أو مرتابا في خطواتك. هو يرشدك ويعلمك ويشير عليك ويعينك.

أتم يسوع كل ما أعدّه الآب، في الفداء. والروح القدس هو الذي يثبّت ويكمّل هذه الأمور في العالم وفي حياة كل مؤمن. ما أعظم أمانة الرب، فكل ما وعد به

سيتحقق. وهو سيحقق هذه الأمور من خلال الروح القدس.

عمل الروح القدس

أولاً، الروح القدس يبكتك على الخطية، ويأتي بك إلى صليب الخلاص. بعدها، يأتي بك إلى الولادة الجديدة والحياة الجديدة في يسوع. وأخيرًا، يعمل الروح القدس على تنقيتك، ويجعلك مقدسًا. هو يخترق حياة ذهنك، فيفضح أفكار الجسد. وهو يظهر، بكل لطف، ما في داخلك من تمرّد أو تذمّر أو كسل أو عدم اكتراث. وبينما يفعل ذلك، لا يعود بإمكانك الاتكال على الجسد ولا على أفكارك ولا آرائك. عندها تصبح ثقتك بالروح القدس وحده فتتابع سلوكك في الروح.

كلما ازدادت ثقتك بالروح القدس كلما أصبح الطريق أوضح وازداد انتباهك في كل ما تفعله. أنت تعلم أن الله يحبك وقد برّرك بالإيمان. وأنت تعلم أيضًا أنك لست تحت الدينونة، لكنك تصبح أكثر تحديدًا وتسأل نفسك أمام

كل خطوة جديدة "هل هذا الأمر حقًا من الروح القدس؟ أم أنه مجرد أمر من الجسد؟"

أنت تحتاج للروح القدس

يتوق الله لكي تتعرف على الروح القدس كشخص.. هو يريدك أن تعرفه وتدرك ما يستطيع أن يفعله. لا تكتف بأفكار مشوشة أو تعابير مبهمة عنه. الروح القدس ليس مجرد عواطف، لكنه شخص! هو قوي ومحدّد ولا يخطئ أبدًا.

أنت تحتاج للروح القدس في كل ما تفعله. أنت تؤمن بالله وتعترف بكلمته، لكنك لا تستطيع أن تفعل حتى هذه الأمور بقوتك الخاصة. الرب يعطيك الإيمان، وهو يفعل ذلك من خلال الروح القدس. لسنا شيئًا بدون الروح القدس. هو يعطينا كل شيء: الحياة والقوة والإرشاد والبركة.

الفصل الثاني:

قوة الروح القدس

نقرأ في أعمال الرسل١: ٨ قول يسوع:

"وَلَكِنْ حِينَمَا يَحُلُّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ تَنَالُونَ الْقُوَّةَ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَالْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، وَفِي السَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ".

أدرك يسوع مسبقًا أن تلاميذه لا يستطيعون بقوتهم البشرية تحقيق ما أمرهم به. كانت الحياة التي وعدهم بها، والتي كان الله على وشك أن يعطيهم إياها، حياة فوق الطبيعة، حياة من فوق. لذلك قال يسوع في يوحنا٣: ٦ "فَالْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ هُوَ جَسَدٌ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ". بكلمات أخرى عندما يتجدد الإنسان، يولد ولادة ثانية، يولد من فوق أي من الروح. (يوحنا٣: ٣)

تكلم يسوع عن هذا في إنجيل يوحنا ٧: ٣٨-٣٩ عندما قال: "«إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. وَكَمَا قَالَ الْكِتَابُ، فَمَنْ آمَنَ بِي تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ يَسُوعُ

هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ سَيَقْبَلُونَهُ. وَلَمْ يَكُنِ الرُّوحُ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ."

عصر الروح

بعد موته، قام يسوع من الأموات وصعد إلى السماء. فبدأ بذلك عصر جديد، يدعى عصر الكنيسة أو عصر النعمة أو عصر الروح القدس. في هذا العصر أصبح الروح القدس متوفرًا للجميع في كل الأمم والشعوب بطريقة لم تكن موجودة خلال أزمنة العهد القديم.

في العهد القديم، كان روح الله يأتي فقط على الأشخاص الذين يشغلون أحد المراكز الثلاث التالية: الملك أو الكاهن أو النبي. كانت الوظائف الثلاث هذه ممسوحة بروح الله وكان الروح يعمل من خلال من يشغل إحدى هذه الوظائف.. لكن يوم الخمسين (العنصرة) أزال هذه الحدود ولم يعد الروح القدس يحل فقط على بضعة أفراد في أمة واحدة. فهو أصبح يُعطى لكل شخص في كل أمة، كل من يدعو باسم يسوع. لم يعد الروح حاضرًا مع البشر فقط خلال مناسبات مميزة، لقد أصبح

يسكن فيهم، ويعمل فيهم بصورة دائمة. هذا هو ما قصده يسوع عندما قال "تَجْرِي مِنْ دَاخِلِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" كان يقصد أن الروح القدس سيخرج بشكل مستمر من "بطن" الإنسان، أي الإنسان الداخلي. في إنجيل يوحنا ١٤: ١٧، تابع يسوع الكلام عن الروح القدس، روح الحق، فقال:

"لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ فِي وَسَطِكُمْ، وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ."

الخبر المهم في عصر العهد الجديد هو أن روح الله أصبح يدخل الإنسان ويسكن فيه. كيف؟ من خلال الولادة الثانية. عندما يأتي الإنسان بتوبة قلبه، ويعترف بخطاياه، معترفاً بيسوع ربًا ومخلصًا ويدير ظهره للعالم، يصبح مولودًا ثانيةً. يزيل روح الله قلبه الحجري القديم مع الطبيعة القديمة الساقطة، ويخلق فيه شخصًا جديدًا ويعطيه قلبًا جديدًا.

يجعل الله مسكنه داخل هذا الإنسان الداخلي المولود ثانيةً. يتحول الكيان الداخلي لكل شخص مولود ثانيةً

"قدس أقداس" الله، أي مكان سكنى الله. لا يعيش الرب في قلب الإنسان القديم، بل في قلبه الجديد الذي خلقه هو بنفسه. يصبح هذا هو مسكن الله – كل هذه الأمور تحدث في الولادة الثانية.

معمودية الروح القدس

يشكل التجديد اختبارًا مغيِّرًا للحياة، لكن هناك اكثر من ذلك للمؤمن الحديث! أعلن يسوع في أعمال الرسل١: ٥ "... أَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ!"

كان يسوع يتكلم عن معمودية الروح القدس. قال إنها تعطي قوة فوق الطبيعة لخدمة المؤمن. هذا يختلف عن تجديد حياة الإنسان الداخلي الذي يتم بالولادة الثانية. معمودية الروح القدس هي قوة من الله تؤهل المؤمن للخدمة بطريقة فوق طبيعية.

اختبر التلاميذ هذه القوة عندما حل الروح القدس عليهم في يوم الخمسين:

"وَفَجْأَةً حَدَثَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيُّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ، فَمَلَأَ

الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ. ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَامْتَلَئُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا..." (أعمال٢: ٢-٤)

كان هذا إتمامًا للوعد الذي قطعه يوحنا المعمدان عندما قال: "أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِالْمَاءِ لأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلكِنَّ الآتِيَ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لاَ أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ." (متى٣: ١١)

بينما كان التلاميذ يصلّون، نزلت نار الله عليهم فتعمدوا بالروح القدس. فابتدأوا يتكلمون بألسنة، كدليل خارجي ظاهر على ذلك:

"فَامْتَلَئُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أعمال٢: ٤). عندما اعتمد التلاميذ بالروح القدس، بدأت مواهب الله الروحية تعمل وتظهر في حياتهم.

المواهب الروحية

تكلّم بولس الرسول عن المواهب الروحية في ١كورنثوس ١٢: ٤-١١. يمكن تقسيم هذه المواهب إلى ثلاث فئات:

مواهب المعرفة: كلام الحكمة وكلام العلم، وموهبة تمييز الأرواح.

مواهب القوة: موهبة الإيمان، مواهب الشفاء، وموهبة المعجزات (القوات).

المواهب الشفوية: موهبة النبوة، موهبة التكلم بأنواع متعددة من الألسنة، موهبة ترجمة الألسنة.

كل واحدة من هذه المواهب التسعة هي فوق طبيعية. هذه كلها هي قدرات الله فوق الطبيعية التي تظهر في أولاده بالروح القدس. عندما اعتمد التلاميذ بالروح القدس بدأت هذه المواهب تعمل فيهم ومن خلالهم.

الفصل الثالث:

التكلم بألسنة

أولى مواهب الروح القدس التسعة التي ظهرت في يوم الخمسين كانت التكلم بألسنة. التكلم بألسنة ليس تمتمة ناتجة عن نشوة عاطفية، بل هي لغة حقيقية، بشرية أو ملائكية (١كورنثوس١٣: ١). الفرق بينها وبين اللغة العادية هي أن المتكلم لا يفهم ما يقوله.

في العديد من الحوادث أتى إليّ بعض الأشخاص وقالوا لي "كنتَ تتكلّم البنغالية" أو "السواحيلي" أو "التيبيتية" أو لغة أخرى. في يوم الخمسين، اجتمع الناس وسمعوا عن أعمال الله العظيمة في لغتهم الخاصة، رغم أن التلاميذ لم يفهموا ما كانوا يتكلمون به. لقد كانوا يتكلمون بألسنة جديدة.

الألسنة لكل مؤمن

عندما يختبر المؤمن معمودية الروح القدس، يعطيه الله القدرة على التكلم بألسنة. هذه الموهبة، تحديدًا، هي

الإظهار الخارجي لمعمودية الروح القدس.

يريد الله أن يختبر كل مؤمن معمودية الروح القدس. كتب بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١٤: ٥ "إِنِّي أَرْغَبُ فِي أَنْ تَتَكَلَّمُوا جَمِيعاً بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ". وقال يسوع في المأمورية العظمى: "وَأُولئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا، تُلاَزِمُهُمْ هَذِهِ الآيَاتُ: بِاسْمِي يَطْرُدُونَ الشَّيَاطِينَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ" (مرقس١٦: ١٧)

ليست معمودية الروح القدس اختبارا خاصا، تتمتع به أقلية من المؤمنين، يأتي بعد مرحلة طويلة من التقديس! بل هي حق لكل مؤمن. يريد الله أن يتكلم كل مؤمن بألسنة.

لاحظ أن التلاميذ المائة والعشرون الذين اجتمعوا في العلية "امْتَلَئُوا **جَمِيعاً** مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى." (أعمال٢: ٤). الجميع أخذوا يتكلمون بألسنة! لا تزال مشيئة الله نفسها لنا اليوم. هو يريد أن الجميع يتكلمون بألسنة!

كما قرأنا في إنجيل مرقس١٦: ١٧، قال يسوع أن

على المؤمنين أن يتكلموا بألسنة جديدة. فإن كنت تريد أن تتبع يسوع وتعمل ما يقوله، عليك أن تتكلم بألسنة. لا يلزمك الله أن تتكلم بألسنة لكنه يقول إن جميع المؤمنين يجب أن يتكلموا بألسنة. لن تستطيع أن تفيض بالروح القدس أو تستعمل المواهب الروحية الأخرى إن كنت لا تصلي بالروح، أي تتكلم بألسنة.

التكلم بألسنة هو مدخل إلى المواهب الروحية الأخرى. عندما يفتح هذا الباب، تبدأ أنهار المياه الحية بالجريان كالطوفان، وتبدأ معها تيارات أخرى بالجريان. تبدأ أنهار من الشفاء والحكمة فوق الطبيعية وقوة فوق طبيعية بالظهور في حياتك.

على مدى سفر أعمال الرسل يمكنك أن ترى أمثلة للحياة فوق الطبيعية التي بدأت تفيض من إنسان الرسل الباطني (الداخلي). فعند معموديتهم بالروح القدس لبسوا "الْقُوَّةَ مِنَ الأَعَالِي!" (لوقا ٢٤: ٤٩)، وبدأت مواهب الروح تظهر بقوة في حياتهم.

الوظائف المختلفة للتكلّم بألسنة

لا ينحصر التكلم بألسنة بهدف واحد. بل هناك عدة وظائف للألسنة. تخبرنا ١كورنثوس١٤: ٤ أن واحدة من هذه الوظائف هي أن يبنينا. عندما تصلي بألسنة فروحك تصلي (١كورنثوس١٤: ٤). عندما تبدأ بالتكلم بألسنة يبدأ إنسانك الداخلي بالنمو والتشدّد، كما يصبح حساسًا وطاهرًا.

عندما تصلي بألسنة، أنت تتحدّث إلى الله. فالألسنة هي طريقة رائعة للشركة مع الرب ولتمجيده وتسبيحه. أنت تستطيع أن تتكلّم بأسرار تتخطى معرفتك (١كورنثوس١٤: ٢). فإنسانك الداخلي يعبّر بهذه الطريقة عن حبك وتقديرك للرب من أعماقك.

ويمكن استخدام الألسنة، مثل سائر المواهب الروحية، كسلاح في الحرب الروحية لهدم الحصون. فمن خلال الصلاة بالروح يمكننا أن "نَهْدِمُ النَّظَرِيَّاتِ وَكُلَّ مَا يَعْلُو مُرْتَفِعاً لِمُقَاوَمَةِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَنَأْسِرُ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ." (٢كورنثوس١٠: ٥)

إن مارست الصلاة بألسنة فستصبح متشفّعًا. تقول رسالة رومية٨: ٢٦ "وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُنَا بِالْعَوْنِ لِنَقْهَرَ ضَعْفَنَا. فَإِنَّنَا لاَ نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي الشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنَّاتٍ تَفُوقُ التَّعْبِيرَ."

سيبدأ الروح القدس باستلام الإنسان الباطن، فيضع فيك الرغبة ويعينك لتصلي من خلال الألسنة "بِأَنَّاتٍ تَفُوقُ التَّعْبِيرَ."

هناك أمور لا يستطيع عقلك أن يفهمها، لكن الله يعرفها، فيقوم الروح القدس بدفعك للصلاة لأجلها. بهذه الطريقة تطلق مشيئة الله من خلال صلاتك بألسنة مدفوعًا من الروح. هكذا لا يتمكن ذهنك من وضع أي عقبات في طريق صلواتك، لأنك تصلي من روحك مباشرةً. لذلك يقودك الروح القدس لتصلي بأكثر من نوع واحد من الألسنة.

هناك تنوّع هائل في الروح، وذلك لكي يسد مختلف الحاجات ولكي يعالج مختلف الأوضاع التي يمر بها الناس.

استخدم الألسنة وقدّرها

لا تدع أحد يحتقر هذه الموهبة الروحية الفريدة. إذ تخبرنا ١كورنثوس١٤: ٣٩ "لاَ تَمْنَعُوا التَّكَلُّمَ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ."

لكن الشيطان لا يريد أن يختبر الناس معمودية الروح القدس، أو مواهب الله الروحية. وهو يحاول إيقاف تدفق قوة الله وحكمته وحضوره فيك ومن حولك. لذا فهو دائمًا يسخر ويستهزئ بالألسنة لكي يمنعك ويعيقك عن ممارستها. قد يذهب الناس إلى التطرّف في كل شيء لكن لا تدع الخوف من التطرّف يمنعك من التكلم بألسنة. قال بولس لمؤمني كورنثوس "أَشْكُرُ اللهَ لأَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ مَجْهُولَةٍ أَكْثَرَ مِنْكُمْ جَمِيعاً." (١ كورنثوس١٤: ١٨). هذا يعني أن بولس كان يتكلم بألسنة بصورة دائمة. والأمر نفسه مع بطرس. كذلك الأمر بالنسبة لمريم العذراء المباركة، أم يسوع، التي كانت مع التلاميذ في العلية واعتمدت بالروح القدس، مع الرسل الآخرين. (أعمال١: ١٤).

لا تسمح لأحد أن يعيق موهبة الله التي لك، ولا تسمح

لأحد أن يحدّها أو يسخر منها. تعلّم "كيف" و"متى" و"لماذا" تستخدمها، ولا تهملها أبدًا. تقول رسالة تيموثاوس، "لاَ تُهْمِلِ الْمَوْهِبَةَ الْخَاصَّةَ الَّتِي فِيكَ" (١تيموثاوس٤: ١٤) لكن، "أُنَبِّهُكَ أَنْ تُلْهِبَ نَارَ مَوْهِبَةِ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ عَلَيْكَ." (٢تيموثاوس ١: ٦)

كيف أَختبر معمودية الروح القدس؟

١. " عليك أن تكون جائعًا لله. يقول بولس في ١كورنثوس١٤: ١ وَتَشَوَّقُوا إِلَى الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ". لن يتمكن الخمول وعدم الاكتراث أن يعطيك أي شيء من الله.

٢. أرفض الخطية العمدية، وارفض المساومة والعالمية في حياتك. اعترف بها واطلب التطهير بدم يسوع. (١ يوحنا١: ٩)

٣. قدّم اعترافًا واضحًا بيسوع كرب ومخلّص لك. قل له أنك تقدّم حياتك بالكامل لخدمته، لكنك تحتاج إلى قوته في ذلك. (أعمال١: ٨)

٤. أطلب من الرب أن يعمّدك بالروح القدس، كما وعد. ليس عليك أن تقلق بالسؤال "هل يريد الله ذلك أم لا؟". إذ يقول إنجيل لوقا١١: ١٣، "فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمُ الأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالأَحْرَى الآبُ، الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يَهَبُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟" يتوق الله لكي يعطيك روحه القدوس..

٥. اقبل معمودية الروح القدس بالإيمان. لا علاقة للعواطف بمعمودية الروح القدس على عكس ما يظن الكثيرون. فهي بشكل أساسي اختبار روحي، وليست مجرد اختبار عاطفي. يأخذ الكثيرون معمودية الروح القدس دون أي شعور مميز. لكن بعد ذلك، قد يبدأ الشعور بالظهور وتظهر عدة أنواع من الألسنة.

٦. افتح فمك وتكلّم. أذكر ما تقوله أعمال٢: ٤ "فَامْتَلَئُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.." امْتَلأ التلاميذ بالروح القدس، لكنهم تكلّموا بألسنة بأنفسهم. أعطاهم الروح القدس اللغة والكلمات لكنهم قاموا بفتح أفواههم،

وحركوا شفاههم وتركوا الروح القدس يستخدم طبقاتهم الصوتية.

عليك أن تعمل الأمر نفسه! سيعطيك الروح القدس كلامًا لكنه لن يتكلّم عنك، فهذا عملك. سيعطيك لغة تختلف عن لغتك كما أنها تختلف عن التعابير الدينية التي تعرفها، لكنها كلمات الروح القدس التي تخرج من إنسانك الباطن. وأنت مسؤول عن إخراجها.

أحيانًا عندما يختبر البعض معمودية الروح القدس، تخرج أنهار من الألسنة منهم في الحال. لكن البعض الآخر يبدأ بعبارات بسيطة بألسنة. فالألسنة متعددة، أحيانًا تأتي كالنبع المتدفّق، وأحيانًا كالنهر الذي ينساب بهدوء، وفي الحالتين لا تزال المياه هي العنصر الأساسي. لا يهم كيف تبدأ، لكن المهم أن تبدأ. وبعدها فاللسان سينمو ويزداد. فالساقية الصغيرة ستصبح جدول مياه لتصبح بعدها نهرًا جارفًا من أنواع الألسنة المتعددة.

هدية ثمينة من الله

التكلّم بألسنة هو هدية ثمينة من الله. عندما تبدأ الألسنة بالخروج من إنسانك الداخلي ستدرك أنك حظيت بسلاحٍ قويٍ يريد الله أن يستخدمه بطرق متعددة في حياتك. اعتن بما يعطيك الرب، واترك للروح القدس الحرية أن يقودك في استخدام مواهب الروح الأخرى. وكما ذكرنا سابقًا، تشمل هذه المواهب ترجمة الألسنة والنبوة وكلمة العلم ومواهب الشفاء وغيرها.

سترى كيف يفيض الروح القدس من خلالك أكثر وأكثر في البركة والشفاء والتحرير وردّ الكثيرين من الرجال والنساء. عندها يستقر عليك الروح نفسه الذي كان على يسوع. وتصبح لديك المسحة نفسها لتقوم بالأعمال نفسها التي قام بها يسوع. (يوحنا١٤: ١٢-١٣)

الفصل الرابع:

الروح القدس، معينك

"إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ. وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِيناً آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ..." (يوحنا١٤: ١٥-١٧)

في هذه الكلمات قال يسوع إن شخصًا آخر، مثله، سيأتي ليأخذ مكانه في معونتنا. هذا هو الروح القدس، روح الحق. فيسوع الآن معنا من خلال الروح القدس. لذلك فالكتاب المقدّس لا يقول إننا نستطيع أن نعمل الأعمال التي صنعها يسوع فقط، بل أعظم منها أيضًا! (يوحنا١٤: ١٢)

قد تحتج عليّ بالقول: "لكني لا اشعر بالروح القدس". هذا غير مهم. ليس لمشاعرك أي علاقة بهذا. الروح القدس معك، شعرت بذلك أم لا. عليك أن تقبل أن كل ما يقوله الكتاب المقدّس عن الروح القدس هو الحق.

الروح القدس يريد أن يقودك

يتساءل الكثيرون عن خطة الله لحياتهم. إنهم يجدون صعوبة كبرى في اكتشاف مشيئة الله وكيفية العيش بموجبها. فبالنسبة لهؤلاء، تشبه خطة الله السير على طرف السكين أو السير على الحبال. فهي ضيقة ومتزعزعة ومحفوفة بالمخاطر. لكن هذا غير صحيح. تقول كلمة الله إن باستطاعتنا أن *نفحص ما هي مشيئة الله*. يريدك الله أن تعرف خطته وقصده لحياتك، وهو سيقودك في ذلك بالروح القدس.

لكنه لن يقودك إلا إذا كنت مستعدًا للطاعة. لذلك كن خاضعًا له في كل ما يريد أن يفعل بك. الروح القدس هو روح الحق الذي يقنع العالم بالخطية والبر والدينونة (يوحنا١٦: ٨). هو يُريك أين أنت بالتحديد روحيًا، ولن تستطيع أن تتقدّم خطوة واحدة حتى تتفق معه.

تقول رسالة رومية ٨: ١٤ "فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللهِ، هُمْ أَبْنَاءٌ لِلّهِ." يقودك الرب لتعمل الأمور التي تريدها حقًا في داخلك. لكن الشيطان يستعبد الناس

ويقودهم، مستخدمًا سلاح الخوف والشعور بعدم الكفاءة. أما الله فلا يقود أحد بهذه الطريقة. فهو أعطانا روح البنوة، "فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ." (رومية٨: ١٦). تعلّم أولاً أن تميّز صوته، أي شهادة الروح القدس مع روحك. ثم بعد ذلك تتمكن أن تسمعه في كل نواحي حياتك اليومية.

قد يكون من الصعب عليك قبول ما يقوله روح الله لروحك. لكن يسوع أكّد أنه الراعي الصالح، وأن خرافه تسمع صوته فتعرفه (يوحنا١٠: ١٤). يمكنك أن تسمع صوت الراعي! أيضًا تقول لنا عبرانيين ٥: ١٤ إن الذين يسيرون بالروح "حَوَاسَّهُمْ قَدْ تَدَرَّبَتْ، بِالْمُمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ." لذا يمكنك أن تدرّب ذهنك على سماع صوت الروح القدس. وفي الواقع ستتمكن من التمييز بين الأفكار التي تأتي من الروح القدس وتلك التي تأتي من ذاتك.

صلِّ بلا توقف...

إن كنت تريد أن تعرف مشيئة الله امتلئ بكلمة الله! الكتاب المقدّس هو كلمة الله لكل إنسان. المفتاح الثاني هو أن تتعرف على صوت الله من خلال الصلاة بالروح القدس. في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي، يحث بولس الرسول المؤمنين على الصلاة بلا انقطاع. وفي رسالة يهوذا، الآية ٢٠، نقرأ: "فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمْ الأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِمًا فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ." عندما تصلي في الروح القدس تبني إنسانك الداخلي، فتصبح حساسًا في روحك. عندها يمكنك أن تسمع صوت الروح القدس بسهولة.

صوت الروح القدس في داخلك يشبه صوتك تمامًا. عندما تأتي إليك فكرة عادية، مثلا "اتصل بهذا الشخص. اتصل به الآن!"، أنصِت لهذا الصوت. بعد ذلك ستدرك بأنه كان صوت الله. لكن لا تأخذ كل فكرة تأتي إلى رأسك بأنها من الله. ابقَ هادئًا وضع الفكرة جانبًا لفترة. إن كانت من الله فستأتي مجددًا.

لن يقودك الرب من خلال كلام الآخرين أو نبواتهم! بالطبع قد يكلمك من خلالهم، لكن ليؤكد ما سبق أن قاله لك في روحك. لا تدع الظروف تزعزعك. قد تبدو الظروف واعدة بالبركة، لكن هذا لا يعني أنك على الطريق الصحيح. دع الروح القدس يقودك بطريقة شخصية.

المناخ المناسب للروح القدس

"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (متى٥: ٣).

يضع الروح القدس عليك بعض الشروط لكي يتمكن من العمل من خلالك. وهو يبحث عن الفراغ والجوع والفقر في إنسانك الداخلي، لأنه، عند وجود هذه، يستطيع أن يعمل أمورًا عظيمة معك. لكي يعمل الروح القدس فيك ومن خلالك يريدك أن تعتمد عليه. وهو يطلب احترامك له وصدقك.

من جهة أخرى، تخلق الفوضى والقساوة جوًا يعيق

عمل الروح القدس بقوة فيك. إن سمعت صوته ولم تبال به فأنت تعيق عمل الروح القدس وتحزنه وتطفئ ناره.

في ١تسالونيكي ٥: ١٩ نقرأ: "لاَ تُخْمِدُوا الرُّوحَ" يمكنك أن تطفئ (تخمد) نار الروح القدس، لكنه لن يتركك أبدًا. قد تتطفئ ظواهر حضوره ويخفت صوته، فيخرج من خطة حياتك. قد تصبح الحياة صعبة وخالية من الفرح – عندها عليك أن تتوب وتتابع المسيرة مرة أخرى من المكان الذي سقطت فيه.

إياك أن تتابع عملاً ما إن كنت قد سمعت الروح القدس يقول لك "لا". ليس الخطأ أن تبدأ لكن الخطأ ألا تتوقف عندما تدرك أنك قد أخطأت! وإن تمسكت بالعمل ستجد نفسك تحارب الله. لكنك إن عدت لتسير خطوة بخطوة مع الروح القدس ستعود لتتمتع بحياة السلام. ورغم العواصف من حولك سترى نفسك في مكانك المناسب. لكن إن كانت العواصف في داخلك عليك الحذر! أعد فحص خطتك وأعمالك. فالرب يريد أن يقودك في سلام، لذا إن فقدت السلام في داخلك، ستفقد

البركة أيضًا.

تعاون مع الروح القدس. تعرّف على الحق الذي يعلنه لك، وأنظر إلى كل كلمة يقولها كما تنظر إلى كنزٍ ثمين. قدّم طاعتك له، واتكل عليه وادعُهُ إلى حياتك كل يوم.

اتكل على الروح القدس لا على ذاتك

"لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ وَلَكِنْ بِرُوحِي تُفْلِحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ" (زكريا ٤: ٦).

عندما تكتشف أنك لا تستطيع أن تعمل شيئًا من ذاتك، ترى الله يقف ليعينك.. لقد أعطاك كل ما لديه بالروح القدس، الذي هو معينك. عندما ترى نفسك غير قادر على المسؤولية الموكلة إليك هو يعطيك قوة في داخلك. كذلك عندما لا تستطيع أن تفكر بصفاء ذهن. وعندما لا تعرف ماذا تقول أو يتعذّر عليك التأقلم مع الضغط الذي يحيط بك، يأتي عليك الروح القدس بقوته.

عندما تسأل نفسك: "كيف تصبح هذه الأمور حقيقة في حياتي؟" ثم تتابع بالقول "لا أعرف، لكني أؤمن. ساعدني

يا رب!" عندها تفتح الباب أمام الروح القدس الذي ينتظر لكي يهب لمعونتك. لكن عندما تنظر نظرة الاكتفاء إلى نفسك من دون أن تدع مجالاً للروح القدس فهو لن يتمكن من مساعدتك. سيقوم الروح القدس بنزع الغطاء عنك لكي تعتمد على الذي يستطيع أن يعينك ويخلصك، عوض الاتكال على نفسك. أرسل الله الروح القدس ليعيننا، وهو يريدنا أن نقترب من الروح.

قد تتمتع بحساب مصرفي كبير، دون أن تستفيد منه. قد يكون لديك عدد لا يحصى من الأصدقاء لكنك لا تزور أحدا منهم. كذلك من الممكن أن يكون الروح القدس حاضرًا فيك من دون أن تستفيد من حضوره رغم أن هذه هي مشيئة الله لك. علينا جميعًا أن نتعلم الاتكال على المعلّم والمعين، الروح القدس، لكي يتمجّد يسوع في حياتنا.

امْتَلِئُوا بالروح القدس

تقول أفسس ٥: ١٨ "وَإِنَّمَا امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ" أو "استمروا بالامتلاء بالروح". بكلمات أخرى علينا أن نمتلئ بالروح القدس بشكل دائم. علينا أن نصلي لأجل ذلك بشكل مستمر. أنت قد اعتمدت بالروح القدس لكنك تحتاج أن تسأل الرب كي يحفظك مملوءًا. أطلب منه أن يعلن لك أي أمر يقف في طريقه. تواضع واسأل حضوره وقوته وإعلاناته وحكمته. أطلب منه الغفران على كل مرة لم تكن فيها حساسًا لحضوره أو كنت "عاديًا" في التعاطي معه.

صمّم على الاتكال بشكل كامل على الروح القدس. صمّم أن تطيعه وتقبل قيادته لك في كل ظرف. سر معه ولتكن لك شركة في محضره. هو يستطيع أن يتمم خطته من خلالك. وهو الشخص الذي يستطيع أن يعينك ويعلّمك كل ما تحتاج أن تعرفه.